[669] وضعته على أربع مراتب، وا الموفق للصواب، المكافي يوم الحساب. المرتبة الاولى في ذكر نسبه وطرف من أخباره: هو المختار بن أبي عبيدة بن مسعود بن عمير الثقفي وقال المرزباني ابن عمير بن عقدة بن عنزة: كنيته أبو إسحاق و كان أبو عبيدة والده يتنوق في طلب النساء فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوج منهن فأتاه آت في منامه فقال: تزوج دومة الحسناء الحومة 1 فما تسمع فيها للائم لومة، فأخبر أهله، فقالوا: قد امرت، فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن معتب، فلما حملت بالمختار، قالت: رأيت في النوم قائلا يقول: أبشري بالولد * أشبه شئ بالاسد إذ 2 الرجال في كبد * فقاتلوا 3 على بلد 4 كان له الحظ الاشد فلما وضعت أتاها ذلك الآتي، فقال لها: إنه قبل أن يتزعزع 5، وقبل أن يتشعشع، قليل الهلع، كثير التبع، يدان بما صنع، وولدت لابي عبيدة: المختار وجبرا و أبا جبر وأبا الحكم وأبا امية، وكان مولده في عام الهجرة، وحضر مع أبيه وقعة قس الناطف 6 وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يتفلت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه، فنشأ مقداما شجاعا لا يتقي شيئا، وتعاطى معالي الامور، وكان ذا عقل وافر، وجواب حاضر، وخلال مأثورة، ونفس بالسخاء موفورة، وفطرة تدرك الاشياء بفراستها، و همة تعلو على الفراقد بنفاستها، وحدس مصيب، وكف في الحروب مجيب، و (قد) مارس التجارب فحنكته، ولابس الخطوب فهذيته. وروي عن الاصبغ بن نباتة أنه قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس، فسمي كيسان وإليه عزي الكسانية كما عزي الواقفية إلى موسى بن جعفر عليهما السلام والاسماعيلية إلى أخيه إسماعيل وغيرهم من الفرق.

_____ 1 - الخوضة / خ. 2 - في البحار: إذا. 3 - في البحار: تقاتلوا. 4 - لبد / خ. 5 - بترعرع / خ. 6 - قس الناطف: موضع قريب من الكوفة، على شاطئ الفرات الشرقي، وبه كان وقعة لهم على الفرس. وفي الاصل: قيس الناطف، وهو تصحيف. (مراصد الاطلاع ج 3 ص 1092). _____